رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصلبه اه   حال موكدة اي فيلاحظ القيد بعد
وجود النفي اي انتفى القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لا من عدم التيقن
كما قالوه في سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي للقيد والمقيد معا اي لانه
ظهر لهم بعد الشك الامر وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم او المعنى
قتلا يقينا واما جعله متعلقا بما بعده فيرده ان ما بعد بل لا يعمل فيما قبلها كما
تقدم اه شيخنا   بل رفعه الله اليه اي الى موضع لا يجري فيه حكم غير الله تعالى
نظيره والى الله ترجع الامور كما في الخ وهذا الموضع هو السما الثالثة كما في حديث
الجامع الصغير آدم في السما الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف في السما الثانية
وابنا الخالة يحيى وعيسى في السما الثالثة الخ وفي بعض المعاريج انه في السما الثانية اه
شيخنا   عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي فالمراد من العزة كمال القدرة ومن الحكمة
كمال العلم ونبه بهذا على ان رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتعذر
على البشر لكنه لا بعد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فان الاسرا وان كان متعذرا
بالنسبة الى قدرة محمد الا انه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى اه كرخي   وان
اشار الى ان ان هنا نافية بمعنى ما والمخبر عنه محذوف قامت صفته مقامه اي
وما احد من اهل الكتاب وحذف الموصوف في كل نفي يدخله الاستثنا نحو ما قام
الا زيد اي ما قام احد الا زيد اه كرخي وفي السمين وان من اهل الكتاب ان هنا نافية
بمعنى ما ومن اهل صفة لمبتدا محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها
والتقدير وما احد من اهل الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له
مقام معلوم اي ما منا احد وكقوله وان منكم الا واردها اي ما احد منكم الا
واردها هذا هو الظا   الا ليؤمنن به اي بعيسى قبل موته اي الكتابي
ويقول في ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس انه فسره كذلك فقال له عكرمة
فان اتى الكتابي رجل فضرب عنقه قال ابن القول المذكور وقال لا تخرج نفسه حتى
يحرك بها شفتيه قال قال فان خر من فوق بيت او احترق او اكله سبع قال يتكلم
بها في الهوا ولا تخرج روحه حتى يؤمن به اه ابو السعود   حتى يعاين
ملك الموت عن شهر بن حوشب قال اليهودي اذا حضره الموت ضربت الملائكة
وجهه ودبره وقالوا يا عدو الله اتاك عيسى نبيا فكذبت به فيقول امنت بانه عبد
ورسوله

ورسوله ويقال للنصراني اتاك عيسى نبيا فزعمت انه الله وابن الله فيقول امنت بانه عبد الله
فاهل الكتاب يؤمنون به حيث لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن   وقيل موت عيسى الخ
تفسير ثان في الضمير وعبارة الخازن وذهب جماعة من اهل التفسير الى ان
الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن ابن عباس والمعنى وما من احد
من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اي عيسى وذلك عند نزوله من السما
في اخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا امن بعيسى حتى تكون الملة واحدة
وهي ملة الاسلام قال عطا اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد
يعبد غير الله الا امن بعيسى وانه عبد الله الا امن بعيسى وانه عبد الله
وكلمته انتهت وفي السمين ويروى في التفاسير ان عيسى حين ينزل الى
الارض يؤمن به كل احد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه   ويوم القيامة
العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم
المعمول يوذن بتقديم العامل واجاز ابو البقا ان يكون منصوبا بيكون وهذا
على راي من يجيز لكان ان تعمل في الظرف وشبهه والضمير في يكون لعيسى وقيل لمحمد عليهما
الصلاة والسلام اه سمين   شهيدا اي فيشهد على اليهود بالتكذيب
وعلى النصارى بانهم اعتقدوا فيه انه ابن الله اه ابو السعود   فبظلم
هذا الجار متعلق بحرمنا والبا سببية وانما قدم على عامله تنبيها على قبح سبب
التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل
ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها اي فبظلم اي ظلم او فبظلم عظيم اه سمين وفي الخازن
يعني ما حرمنا عليهم الطيبات التي كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبوه
وذلك الظلم هو ما ذكر من نقضهم الميثاق وما عدد عليهم من انواع الكفر
والكباير العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وكقولهم ارنا الله جهرة
وكعبادتهم العجل فبسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالا
لهم وهي ما ذكره في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر الخ   اي فبسبب ظلم اي ظلم قبيح فالتنوين للتعظيم وهذا
الظلم هو ما تقدم من قوله يسالك اهل الكتاب الخ وقوله اجعل لنا الها
الاية اه شيخنا   من الذين هادوا لم يذكرهم بهذا العنوان للايذان
بكمال ظلمهم بتذكير وقوعه بعدما هادوا اي تابوا ورجعوا عن عبادة العجل

Copyright © King Saud University